# هوية شبيبة مار فرنسيس ودعوتها.

أصدرت رئاسة المجلس الدوليّ لرهبنة مار فرنسيس للعلمانيين، في ٢٠ أيلول ١٩٩٥، وثيقةً اسمها «شبيبة مار فرنسيس مسيرةُ دعوة فرنسيسية»، تحدد هوية شبيبة مار فرنسيس، بالِارتكاز على رسوم رهبنة مار فرنسيس للعلمانيين، جاء فيها:

«(١) إن شبيبة مار فرنسيس مكونة من **الشباب** (٢) الذين يشعرون بأن **الروح القدس يدعوهم** (٣) لعيش **اختبار** (٤) الحياة **المسيحية** (٥) في **الأخوة**، (٦) على ضوء رسالة القديس **فرنسيس** الأسيزيّ، (٧) معمقين دعوتهم الخاصة ضمن إطار **رهبنة مار فرنسيس** للعلمانيين».

## ١- شبيبة مار فرنسيس مكونة من مجموعة شبان وشابات:

شدد البابا يوحنا بولس الثاني، أكثر من مرة على أن الشباب هم أبطال البشارة وإن لهم دورهم في الشهادة للمسيح، وبأنهم قادرون على أن يكونوا فعالين في محيطهم في كل المجالات. وفي النداء الذي وجهه إلى الشباب بمناسبة اليوم العالميّ الخامس عشر للشباب، يقول: «دعانا الربّ لنكون أولاده، وأعضاء حية فاعلة في الكنيسة، وهياكلَ يشع الروح القدس من خلالِها. يريدنا أن نعيش معه ونكون من أهل بيته. يريدنا جميعا أن نكون قديسين. ليسع إذًا كل شاب وفتاة منكم إلى القداسة. من المؤكد بأنكم تمرون أحيانا كثيرة في حالاتٍ من الضعف واليأس فتتخيلون بأنكم لن تتوصلوا إلى تغيير شيء في أنفسكم أو من حولكم. طبعا إذا اتكلتم فقط على قِواكم الذاتية لن تتقدموا في طريق القداسة. أقول لكم بأن الطريق، وإنْ كانت وعرةً وصعبا سلوكُها، فنحن نستطيع كل شيءٍ بقدرة الذي فدانا. لذلك أطلب منكم ألا تلتفتوا إلى أحدٍ غير يسوع المسيح، ولا تتعبوا ولا تفتشوا في مكانٍ آخر عن الشيء الذي يقدر هو وحده أن يعطيكم إياه، لأن **ما من خلاص بأحدٍ غيره** (أع١٢/٤)». وأخيرا يختم قداسة البابا كلمته قائلاً: «اتكِلوا إذًا على المسيح وضعوا ثقتكم به وهو يمشي معكم ويجدد قلوبكم ويقويكم بروحه القدوس».

## ٢- مدعوون من الروح القدس:

- لكل أخٍ وأختٍ دعوته الخاصة به، تتناسب مع مواهبه وإمكاناته، حتى ضمن جماعة إخوة ينتمون إلى عائلة روحية واحدة ويعيشون شكل الحياة نفسِها.

- مسيرة الدعوة تقتضي في المرحلة الأولى نداءً أوليا من الروح القدس لإنسانٍ معين وتتطلب استجابةً شخصيةً من قبل هذا الإنسان. نعطي مثَلَ القديس فرنسيس الأسيزيّ الذي دعاه الربّ إلى خدمته. سمع فرنسيس النداء، ولكنه لم يضعه جانبا بل تجاوب معه، فارتمى بين يدي الله وقال له: «يا رب ماذا تريدني أن أفعل؟».

- عندما يدعونا الله لِخدمته في طريق معينة (الزواج، التكرس للحياة الرهبانية، الكهنوت...) لا يستعجل الأمور، بل يعطينا وقتا كافيا للتفكير والتحليل والإختبار والتمييز، لأنه يقدر ضعفَنا وقلةَ استعدادِنا لفَهمِ إرادتِه وقبولِها في حياتنا، فيترك لنا مجالَ التطور والنضوج والنمو شيئًا فشيئًا في داخلنا.

## ٣- لعيش اختبار:

مرحلة اختبار الدعوة هي مرحلةٌ مهمةٌ جدا في حياة الشابّ، لأنها مرحلةُ التفتيش عن الذات واكتشافِ هويته الخاصة (من هو؟ ما هي قدراته ومواهبه؟ ماذا يريد في هذه الحياة؟ أين يرتاح؟...). إنها مرحلة البحث والتعمق والنموّ، فترة الإختبار هذه هي المرحلة التي يحدد فيها الشابّ خياراتِه المستقبلية، باحثًا عن أسلوبِ حياةٍ دائمٍ وثابت. إذًا هي مرحلةٌ موقتة، إنتقاليةٌ تقود الشاب إلى النضوج وبالتالي إلى اتخاذ قراراتٍ مصيرية في حياته.

## ٤- الحياة المسيحية:

إن دعوةَ الشاب الفرنسيسيّ هي اختبار الحياة المسيحية، وهذا يتطلب، كخطوةٍ أولى، تعرف شخصِ المسيح. قبل أن يرتبط الشابّ نِهائيا بعروسه، يقوم بِمبادراتٍ كثيرةٍ تساعده على التقرب منها وتعرفها قدر الإمكان، حتى يستطيع في النهاية اتخاذَ قرارٍ واضحٍ ونهائي بشأن علاقته بِها. يمكن أن نستعمل هذا التشبيه نفسه للشاب الفرنسيسيّ: عليه القيام بِمبادراتٍ كثيرة والتفتيش عن الطرق الممكنة لتعرف شخص يسوع والتقرب منه، وذلك من خلال قراءة الإنجيل المقدس وعيشه في كل تفاصيل حياته اليومية، وكذلك من خلال ممارسةِ أسرارِ الكنيسة بانتظامٍ وخاصةً الإفخارستيا.

## ٥- في الأخوة:

أخوة – من مصدر واحد – أولاد لآب واحد.

- صحيح أن الدعوةَ موجهةٌ من الله إلى الفرد، إنما هي موجهة من خلاله إلى الآخرين: فعطية الدعوة لا تكون فعالة إذا بقيت داخل حدود الفرد، إنما علينا أن نعيشها مع إخوتنا الذين يشاركوننا مشروع الحياة، ذلك لأن من المستحيل على الإنسان أن يختبر ويفهم دعوته إذا عاشها لوحده. هذه الإختبارات تنمي روابطَ وثيقةً داخل جماعةِ الأخوة حيث يجِد كل فردٍ مكانه الخاصّ ودوره المميز.

- في الأخوة لا أعود مسؤولاً عن نفسي فقط، بل هي تحمِّلني مسؤوليةً تجاه إخوتي. فكل ما أعمل داخل جماعة الإخوة عليه أن يكون في خدمة بناء جميع الأفراد. فمسؤولية بناء الآخر تتوقف على كل أخٍ في الجماعة.

- الحياة الأخوية ضمن الجماعة تدربني على تقبل جميع الإخوة، كما يقول القديس فرنسيس: «**كأنهم هدايا من الربّ**»، وإنْ كانت تصرفاتهم وأطباعهم مختلفةً عن آرائي وقناعاتي.

- الحياة الأخوية تساعد الشاب الفرنسيسي على الإنفتاح على الآخر، ورؤية النواحي الإيجابية فيه وتشجيعه على تنميتها.
- أخيرا، جماعة الأخوة المتحدة، لا الفرد وحده، هي التي تحقق وتشهد للملكوت بطريقةٍ حقيقيةٍ وفعالةٍ أكثر.

## ٦- على ضوء رسالة القديس فرنسيس الأسيزيّ:

- إتخاذ مثَل القديس فرنسيس نهجا لحياتِنا لا يعني أبدا أن نقلد أعمالَه بل أن نأخذَ جوهر الفضائل الإنجيلية كما فهمها فرنسيس ونحاولَ عيشها في حياتِنا اليومية ونكيفَها مع أوضاعِنا الخاصة.
- من المهمّ جدا ألا يعطى الشاب فكرةً ناقصةً عن فرنسيس وصورةً جذابةً من حيث التركيز على النواحي الجميلة في الروحانية الفرنسيسية، كالفرح والأخوة والمحبة والسلام وصداقة المخلوقات...، متناسين أن هذه الفضائلَ لم يتوصلْ إلى عيشِها إلا بفضل مسيرةٍ تميزت بالتعب والجهد ومحو الذات وترويض الطِباع والتضحية بأمورٍ كثيرة تتناقض مع دعوته ليدع للرب المجالَ للعمل في حياته.

## ٧- معمقين دعوتهم الخاصة ضمن إطار رهبنة مار فرنسيس للعلمانيين:

- تنتمي شبيبة مار فرنسيس إلى العيلة الفرنسيسية، وهي جزءٌ لا يتجزأ من رهبنة مار فرنسيس للعلمانيين، وهي تستلهم نظامها الخاصّ من قانون هذه الرهبنة، الذي يساعدها على تنميةِ دعوتِها المسيحية الفرنسيسية على الصعيد الفرديّ والجماعيّ.
- دور الرهبنة هو حضن هؤلاءِ الشباب ووضع أفضل الوسائل الحيوية في تصرفِهم لتشجيعِهم على النموّ الروحيّ والإنسانيّ. لذلك تنص رسوم الرهبنة على تعيين إخوةٍ كفوئين في الرهبنة، كمرافقين أخويين للشبيبة، ومن خلالِهم تقوم الرهبنة برعاية هؤلاءِ الشباب. كذلك ومن أجل تواصلٍ سليمٍ بينهما، تعين الشبيبة ممثلين عنها في مجالس الرهبنة.
- يتقيد المرافقون الأخويون بنظامِ الشبيبة، ويحترمون أدوار أعضائها ومسؤولياتِهم، لا بل عليهم الحرص على تدريبِهم على القيام بواجباتِهم بوجهٍ أكمل. دور المرافق الأخويّ هو حضن الإخوة، إفادتهم من خبرته، ومساعدتهم على تنمية جماعة الإخوة.

في الختام، الشبيبة هي ثَمرةُ حلولٍ جديدٍ للروح الذي يحيي خبرةَ فرنسيس الأسيزيّ وموهبته ويجعلها ذات معنى لشباب اليوم.

**شبيبة مار فرنسيس – لبنان.**